Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وليس هو النظم الذي معناه ضم الشيء إلى الشيء كيف جاء واتفق. ولذلك كان عندهم نظيراً للنسج والتأليف والصياغة والبناء والوشي والتحبير وما أشبه ذلك، مما يوجب اعتبار الأجزاء بعضها مع بعض حتى يكون لوضع كلٍّ حيث وُضِع علة تقتضي كونه هناك، وحتى لو وضع في مكان غيره لم يصلح. والفائدة في معرفة هذا الفرق " بين الحروف المنظومة والكلم المنظومة " أنك إذا عرفته عرفْتَ أن ليس الغرض بنظم الكلم أن توالت ألفاظها في النطق، بل أن تناسقت دلالتها وتلاقت معانيها على الوجه الذي اقتضاه العقل؟؟»[١٥]. وإذن فقد كان إحسان عباس مُحِقاً حين قال:

"كانت نظرية النظم (أو التأليف) عند عبد القاهر إنكاراً لتلك الثنائية. أي أن يعنى الناقد برؤية الصورة مجتمعة من الطرفين معاً، دون فصل بينهما. لقد أصبح مصطلح " المعنى " لديه يعني الدلالة الكلية المستمدة من الوحدة "[١٦].

-٥-

إننا نواجه مفاهيم واحدة بمصطلحات متعددة مع مراعاة التطوّر وما يضيفه اللاحق للسابق. وإذا ما قصدنا المفهوم العام للشعرية؛ بمعنى البحث عن قوانين الإبداع فإننا واجدون: شعريّة أرسطو، ونظم الجرجاني، وتخييل القرطاجنّي، وهكذا. أما النظريات التي كانت وضعت في إطار مصطلح (الشعرية) مع اختلاف التصوّر في سر الإبداع وقوانينه فكثيرة جداً كما أشرت سابقاً. بل إن هناك نظريات أخرى ومفاهيم ومصطلحات وضعت في سياق شعريّات متعدّدة، مثل: نظرية التماثل equivalence عند ياكبسون، ونظرية الانزياح